

مشاهير المحدثين عبر العصور ابن كثير (الحلقة 62)

لييب نجيب

القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللغات في حياتهم العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في الحياة العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين العصور تقديم الدكتور لييب نجيب - 00:00:00
بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:37

واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وكشف الله به الغمة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين اما بعد فلا زلنا في حلقات هذا البرنامج وهذه الحلقة السادسة والعشرون - 00:01:04
في هذا البرنامج المبارك باذن الله تعالى مشاهير المحدثين عبر العصور ونقف باذن الله تعالى في هذه الحلقة مع الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى رحمة واسعة واسمه اسماعيل ابن عمر ابن كثير ابن الضوء الدمشقي - 00:01:32

كنيته ابو الفداء لقبه عماد الدين ولد رحمه الله تعالى سنة سبعمائة هجرية في مدينة بصرى بقرب دمشق وكانت وفاته رحمه الله تعالى سنة سبعمائة واربعة وسبعين هجرية اي انه عاش اربعة وسبعين سنة - 00:01:54
نشأ الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى يتيما اذ توفي والده وهو ابن ثلاث سنين شأنه في ذلك شأن كثير من الائمة الذين عاشوا اليتيم كالامام الشافعي والامام احمد وغيرهم من الائمة. وسيأتي - 00:02:20

ايضا ان تلميذه الحافظ العراقي نشأ يتيما وكان والد الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى رجلا صالحا وكان خطيبا مفوها كما كان فقيها. وكان والده قد قرأ بعض الكتب في الفقه الحنفي - 00:02:44
ثم تحول الى الفقه الشافعي واخذ عن العلامة النووي فقيه الشافعية وكان الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى اصغر اخوته وسماه ابوه اسماعيل باسم اخيه الاكبر الذي كان اسمه اسماعيل - 00:03:05

وكان اخوه الاكبر قد قدم الى دمشق فاشتغل فيها بطلب العلم بعد ان اتم حفظ القرآن على والده وقرأ مقدمة في النحو وحفظ التنبيه للعلامة ابي اسحاق الشيرازي ودرس علوم اخرى ثمان اخاه الاكبر سقط من سطح فمكث اياما فمات - 00:03:24
فحزن والده عليه حزنا شديدا ورثا بابيات كثيرة. فلما ولد الحافظ بن كثير سماه بنفس الاسم الذي كان لاخته الاكبر. فاكبر اولاده اسمه اسماعيل واخره واصغره وهو الحافظ ابن كثير اسمه اسماعيل ايضا - 00:03:50

ولقد ترجم الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى لوالده وذكر شيئا من اخباره في كتابه البداية والنهاية لقد بدأ الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في طلب العلم على يد اخيه عبدالوهاب بن عمر بن كثير رحمه الله - 00:04:17
وقد وصف الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى اخاه في كتابه البداية والنهاية فقال وقد كان لنا شقيقا وبناء رفيقا شفوفا وقد تأخرت وفاته الى سنة خمسين. فاشتغلت على يديه في العلم. فيسر الله تعالى منه ما يسر. وسهل - 00:04:37

فمنه ما تعسر اتم الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى حفظ القرآن الكريم سنة سبعمائة واحد عشر اي كان عمره حينما حفظ القرآن الكريم احد عشر سنة واخذ يتعلم القراءات وحفظ كتاب التنبيه في الفقه الشافعي لابي اسحاق الشيرازي وحفظ مختصر -

00:05:01

ابن الحاجب في اصول الفقه. وبعد ان بلغ في العلم مبلغا حسنا لازم الحافظ ابا الحجاج المزين الذي مرت معنا سيرته في الحلقة

الماضية. وقرأ عليه كتابه الكبير تهذيب الكمال في اسماء - 00:05:28

وهو مختصر الكمال في اسماء الرجال اي رجال الكتب الستة وتوثقت علاقته بشيخه ابي الحجاج المزين. حيث ان الحافظ ابن كثير رحمه الله تزوج بنت الحافظ المزيك واسمها زينب لم يكن الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى مع اهتمامه البالغ بعلم الحديث لم يكن مهتما بتتبع - [00:05:48](#)

عوالي الاسانيد كما هو شأن المحدثين وقد انتقده الحافظ ابن ابن حجر العسقلاني بسبب ذلك فرد عليه الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى فقال العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث - [00:06:19](#)

تقييمه وعلمه واختلاف طرقة ورجاله جرحا وتعديلا. اما العالي والنازل ونحو ذلك فهو من الفضلات التي التي ليست من الاصول المهمة اي انها ليست من متين علم الحديث وانما من ملح علم الحديث - [00:06:39](#)

لقد حاز الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى على ثناء عدد كبير من العلماء بل منهم من من هو في طبقة مشايخه ومنهم من مات قبله بسنوات كثيرة كالحافظ الذهبي الذي قال في - [00:07:03](#)

الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى رحمة واسعة. قال سمعت مع الفقيه المفتي المحدث ذي طائن عماد الدين اسماعيل ابن عمر ابن كثير وله عناية بالرجال اي ذكر كلاما ثم قال في وصفه وله عناية بالرجال والمتون والفقه - [00:07:23](#)

خرج والف وناظر وصنف وفسر وتقدم. هذا وصف الحافظ الذهبي للحافظ ابن كثير مع ان الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى مات قبل الحافظ ابن كثير باكثر من عشرين سنة فكيف اذا عاش وامتد به العمر ورأى من الحافظ ابن كثير الشيء الكثير بعد - [00:07:48](#)

بعد تلك السنوات وقال ابن حجي وهو تلميذ الحافظ ابن كثير في وصف شيخه كان احفظ من ادركناه لمتون الحديث. واعرفهم بتخريجها ورجالها وصحيحها وسقيمها وكان اقرانه وشيوخه يعترفون له بذلك - [00:08:18](#)

وكان يستحضر كثيرا من التفسير والتاريخ قليل النسيان وكان فقيها جيد الفهم صحيح الذهن احفظوا التنبيه الى اخر وقته. يحفظ التنبيه وهو من الكتب الهامة في الفقه الشافعي. لابي اسحاق الشيرازي - [00:08:42](#)

ومعنى يحفظه الى اخر وقته اي انه لم ينسى ذلك الكتاب مع تقدمه في السن. قال يحفظ التنبيه الى اخر وقته ويشارك في العربية مشاركة جيدة وينضم الشعر اي انه يقول الشعر ايضا. وقال عنه الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى - [00:09:02](#)

لازم المزي والمزي شيخه واستأذنه ووالد زوجته. قال لازم المزين وقرأ عليه تهذيب الكمال وهو من مهمات الكتب في تراجم الرجال اي رجال الكتب الستة الصحيحين والسنن الاربعة. قال لازم - [00:09:27](#)

الحافظ المزي وقرأ عليه تهذيب الكمال وصاهره على ابنته واخذ عن ابن تيمية ففتن بحبه طحن لسببه وكان كثير الاستحضار. حسن المفاكة صارت تصانيفه في البلاد في حياته دفع بها الناس بعد وفاته - [00:09:49](#)

نعم لقد كان الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى متأثرا بتقي الدين ابن تيمية رحمه الله تعالى محبا له واذا ذكره في كتبه سواء في التفسير او في التاريخ فانه يذكره مشيدا - [00:10:12](#)

به قائلا قال شيخنا الامام العلامة كما صنع ذلك في مواضع من تفسيره رحمه الله تعالى. لقد صنف الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى مصنفات لقيت قبولا على مر العصور - [00:10:32](#)

فلا زالت مصنفاته موضع قبول الى يومنا هذا. ومن اشهرها تفسيره للقرآن الكريم. المسمى ما تفسير القرآن العظيم؟ وقد قال كثير من العلماء ان تفسيره للقرآن الكريم هو في الاصل اختصار - [00:10:52](#)

لتفسير ابن جرير الطبري الذي يلقب بشيخ المفسرين وتفسير ابن جرير الطبري من اعظم كتب تفاسير التي فسرت كتاب الله عز وجل. ولقد اثني العلماء على تفسير الحافظ ابن كثير ثناء - [00:11:12](#)

عظما حتى قال الشوكاني رحمه الله تعالى في كتابه البدر الطالع عن تفسير ابن كثير انه من احسن التفاسير ان لم يكن احسنها. ومن كتبه المشهورة كتاب البداية والنهاية. في التاريخ - [00:11:32](#)

فيه احداث التاريخ منذ بدء الخليقة الى سنة سبعمائة وسبعة وستين من الهجرة. اي الى قبل موته بنحو ثمان سنوات. وكتاب البداية والنهاية كتاب مشهور. لا يستغني عنه عالم ولا طالب علم ولا مثقف. ولعل اكبر كتبه حجما. كتاب جامع المسانيد والسنن - [00:11:52](#)

الهادي لاقوم السنن. رتب فيه الكتب الستة. الصحيحين وسنن الترمذي وابي داود والنسائي وابن ماجة ومسند احمد ومعجم الطبراني الكبير ومسند البزار ومسند ابي يعلى رتب جميع حديث التي في هذه الكتب على حسب الترتيب الهجائي لكل صاحب مسند من الصحابة والتابعين - [00:12:22](#)

لقد تعب الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى جدا في في تأليف هذا الكتاب الذي كان سببا في فقدته لبصره. حيث يقول الحافظ ابن كثير رحمه الله لا زلت اكب في الليل - [00:12:52](#)

والسراج ينونص اي الشمعة تتحرك. وهو يكتب ويؤلف فيه. قال حتى ذهب بصري معه ولعل الله ان يقيض له من يكمله. لقد بلغت مجلدات هذا الكتاب سبعة وثلاثين مجلدا ومع ذلك لم يستطع الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى ان يتمم هذا الكتاب. بلغ - [00:13:10](#)
مجلدات هذا الكتاب سبعة وثلاثين مجلدا واحتوى على اكثر من مائة الف حديث بالمكرر. ويعد كتاب جامع المسانيد والسنن من اعظم الموسوعات في جمع حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:13:40](#)

توفي الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى في يوم الخميس السادس والعشرين من شهر شعبان سنة اربع وسبعين وسبعمائة توفي رحمه الله تعالى بدمشق ودفن بمقبرة الصوفية قريبا من شيخه تقي الدين ابن تيمية - [00:14:01](#)
رحمه الله وقد ذكر ابن ناصر الدين الدمشقي رحمه الله تعالى وصف جنازته فقال كانت له جنازة حافلة مشهودة ودفن بوصية منه في تربة شيخ الاسلام ابن تيمية بمقبرة الصوفية - [00:14:23](#)

وقد رفاه بعضهم فقال لفقدك طلاب العلم تأسفوا جادوا بدمع لا يبيد غزير لو مزجوا ماء المدامع بالدماء لكان قليلا فيك يا ابن كثير رحمه الله تعالى رحمة واسعة ورفع الله درجته في عليين. والى لقاء قادم مع امام اخر - [00:14:43](#)

وعلم من اعلام المحدثين استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته القيام بترجمة مشاهير المحدثين. وبيان ابرز اللفات في حياتها العلمية والحديث عن اصحاب الكتب منهم مع بيان موجز لمناهجهم فيها. وتأثيرهم في - [00:15:09](#)

ايات العلمية والمعرفية للامة. برنامج مشاهير المحدثين عبر العصور تقديم الدكتور لبيب نجيب - [00:15:40](#)